



(٣٠٧) (٣٢٦)

العدد السابع
والعشرون

التحليل الجغرافي للقوى العاملة الأنثوية الوافدة إلى قضاء الزبير لعام ٢٠٢٤

م.د. حنان فاضل سيلة

مديرية تربية محافظة البصرة

hnan7588@gmail.com

م.د. أحمد حامد خليوي

وزارة الداخلية

المستخلص :

تعد القوى العاملة الأنثوية الوافدة إلى قضاء الزبير ظاهرة مصاحبة للتحويلات السياسية والاقتصادية التي مرت بها المحافظة بصورة عامة وقضاء الزبير بصورة خاصة بعد عام ٢٠٠٣ وما رافقها من مرحلة فتح الأبواب للاستثمارات الأجنبية والسماح باستعمال عمالة أجنبية ، لذا هدفت الدراسة إلى بيان حجم العمالة الأنثوية الوافدة إلى قضاء الزبير والتعرف إلى خصائصها الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية و ايضاح الأسباب التي دعت إلى الاستعانة بها وتشخيص الآثار المترتبة على ذلك الاستخدام.

الكلمات المفتاحية : العمالة الأجنبية ، العمالة الأنثوية ، الوافدين .

Geographical analysis of the female migrant labor force in Al-Zubair District in 2024

Dr Ahmed Hamed Khalawi,

Dr. Hanan Fadel Seela

Ministry of Interior

Basra Governorate Education Directorate

hnan7588@gmail.com

Abstract:

The female expatriate workforce in Al-Zubair District is a phenomenon that accompanies the political and economic transformations that the governorate went through in general and Al-Zubair District in particular after 2003 and the accompanying phase of opening doors to foreign investments and allowing the use of foreign workers. Therefore, the study aimed to show the size of female workers coming to Al-Zubair district, identify their



demographic, social and economic characteristics, explain the reasons that called for their use, and diagnose the effects resulting from that use.

Keywords: foreign labor, female labor, expatriates.

المقدمة :

تعد دراسة القوى العاملة الأنثوية الوافدة من الدراسات التي حازت على أهمية كبيرة في التخصصات السكانية والاقتصادية كافة ، لما لها من آثار إيجابية وسلبية لدول المصدرة والمستقبلة لتلك العمالة ، لذا لابد من اعطاء صورة عن حجمها وتوزيعها و خصائصها والكشف عن أسباب تنامي الظاهرة في قضاء الزبير .

مشكلة البحث :

تعد مشكلة البحث عبارة عن التساؤلات الآتية :-

- ١- ما هو حجم وتوزيع القوى العاملة الأنثوية الوافدة إلى قضاء الزبير؟
- ٢- ما هي أبرز الخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية ؟
- ٣- ما أسباب استقدام القوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير ، وما الآثار المترتبة على ذلك الاستقدام ؟

فرضية البحث

بناءً على التساؤلات المطروحة يفترض الباحثان الآتي :-

- ١- وجود تباين في حجم وتوزيع القوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير .
- ٢- تباين خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية .
- ٣- تباين الاسباب المؤدية إلى استقدام تلك العمالة والآثار المترتبة عليها .

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في معرفة أسباب ازدياد أعداد العمالة الوافدة الأنثوية إلى القضاء في ظل تراكم معدلات البطالة ، وقلة فرص العمل ، ووضع الحلول للحد من تلك الظاهرة التي أصبحت متفشية في القضاء .

هدف البحث

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على حجم القوى العاملة الوافدة الأنثوية و تباينها حسب خصائصها والأنشطة التي تزاولها والتعرف على أسباب استقدامها والآثار المترتبة عليها .

مبررات البحث



ازدياد أعداد العمالة الوافدة الأنثوية في قضاء الزبير .

منهجية البحث :

الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظاهرة والتحليل الإحصائي لنتائج الاستبانة التي وزعت على العمالة الأنثوية الوافدة في قضاء الزبير والبالغة (١٢١) عاملة وافدة وبطريقة عشوائية الملحق (١) .

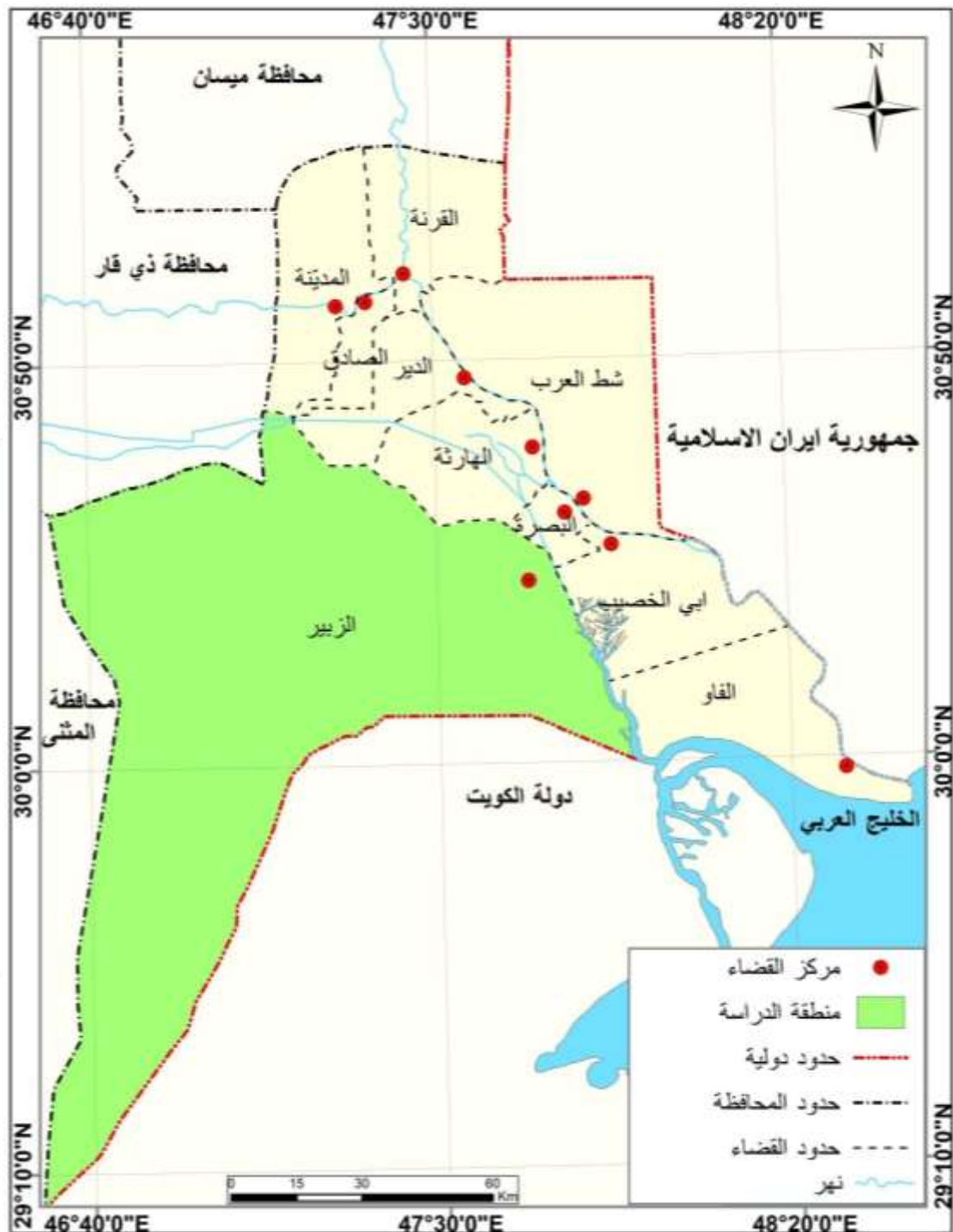
حدود البحث

تتمثل بقضاء الزبير وهو أحد أقضية محافظة البصرة يقع في الجزء الجنوبي الغربي منها يحد القضاء إدارياً قضاء الفاو وأبي الخصيب من الشرق ، وقضاء البصرة من الشمال الشرقي ، وقضاءي القرنة والمدينة ومحافظة ذي قار من الشمال ، وتمثل محافظة المثنى حدوده الغربية ، أما من الجنوب فتحاذيه دولة الكويت .

يقع فلكياً بين دائرتي عرض (٠٠°، ٠٥°، ٢٩° الى ٤٥°، ٤٠°، ٣٠°) شمالاً ، وقوسي طول (٣٠°، ٤٦°، ٣٠° الى ٤٧°، ٥٥°، شرقاً، الخريطة (١).

الخريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من محافظة البصرة لعام ٢٠٢٤



المصدر: باعتماد على جمهورية العراق ، الهيئة العامة للمساحة ، قسم انتاج الخرائط ، خريطة محافظة البصرة

الادارية ، بمقياس رسم ١ : ٥٠٠ , ٠٠٠ ، بغداد ، ٢٠٢٤ ، باستعمال برنامج (١٠.٨ARC.GIS)



أولاً- حجم وتوزيع القوى العاملة الوافدة ال أنثوية إلى قضاء الزبير

يتحدد حجم العمالة في عدد المتواجدين في قضاء الزبير وهم في حالة تغير دائم ، تبعاً لمدة عقودهم ، ومن خلال تحليل الجدول (١) والشكل (١) يظهر ان حجم العينة المدروسة وبالبالغة (١٢١) عاملة وافدة يتوزعن على (٨) جنسيات تتباين في أحجامها ، تبعاً لعوامل الاستيطان الخاصة بتشغيلها والمتمثلة بجملة من الاستثمارات داخل القضاء ، وقد تصدرت العمالة الوافدة الأنثوية السورية المرتبة الأولى في الحجم والبالغة (٤٢) عاملة وافدة أي بنسبة (٣٤.٥%) من إجمالي العمالة الوافدة في القضاء ، وأن هذه الاستقطاب لتلك الجنسية جاء نتيجة الاستثمارات المتعددة داخل القضاء والمتمثلة بالمراكز الطبية لعلاج وتجميل الأسنان ، فضلاً عن إنشاء عدة مستشفيات اهلية منها (مستشفى الشفاء) الذي ضم العديد من العاملات الوافدات السوريات ضمن كادره ، تلتها في المرتبة الثانية قوة العمل الأنثوية والبالغة (٢٧) عاملة وافدة ما يعادل (٢٢.٣%) من إجمالي العمالة الوافدة إلى القضاء ، إذ أن إدخال هذه الجنسيات وعملها خادمة لدى العديد من الأسر في قضاء الزبير يعكس حالة الانتعاش الاقتصادي والرغبة في تملك خادمة دائمة لإقامة ، لما ما تمتلكه تلك العمالة من صفات منها الطاعة وقابلية العمل بأقل الأجور ومن دون اعتراض ، فيما تقاربت اعداد العمالة الوافدة الأنثوية من الجنسية الإيرانية والتركية داخل القضاء والبالغة (١٧ ، ١٤) عاملة وافدة مشكلة نسبة (١٤% ، ١١.٦%) على التوالي ، كما كانت الجنسية الفرنسية مساهمة بعدة عاملات، بعدد (٩) عاملات وافدات وبنسبة بلغت (٧.٤%) من مجموع العاملات الوافدات في القضاء لهن مراكز مهمة ضمن عملهن إدارياً في الشركات النفطية المستمرة في القضاء، في حين جاءت الجنسيات (الصين ، مصر ، لبنان) بأقل عدد ضمن عينة الدراسة بواقع (٥ ، ٤ ، ٣) على التوالي وبنسبة (٤.١% ، ٣.٣% ، ٢.٥%) على التوالي .

لذا أن هذا العرض لحجم الجنسيات يعكس الوضع في قضاء الزبير بوجود فرص عمل يقابله وجود عمالة انثوية محلية لديها الرغبة في العمل تنافسها عمالة وافدة انثوية .

الجدول (١)

التوزيع العددي والنسبي للقوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير بحسب الجنسية لعام ٢٠٢٤

الجنسية	العدد	%
الصين	5	4.1

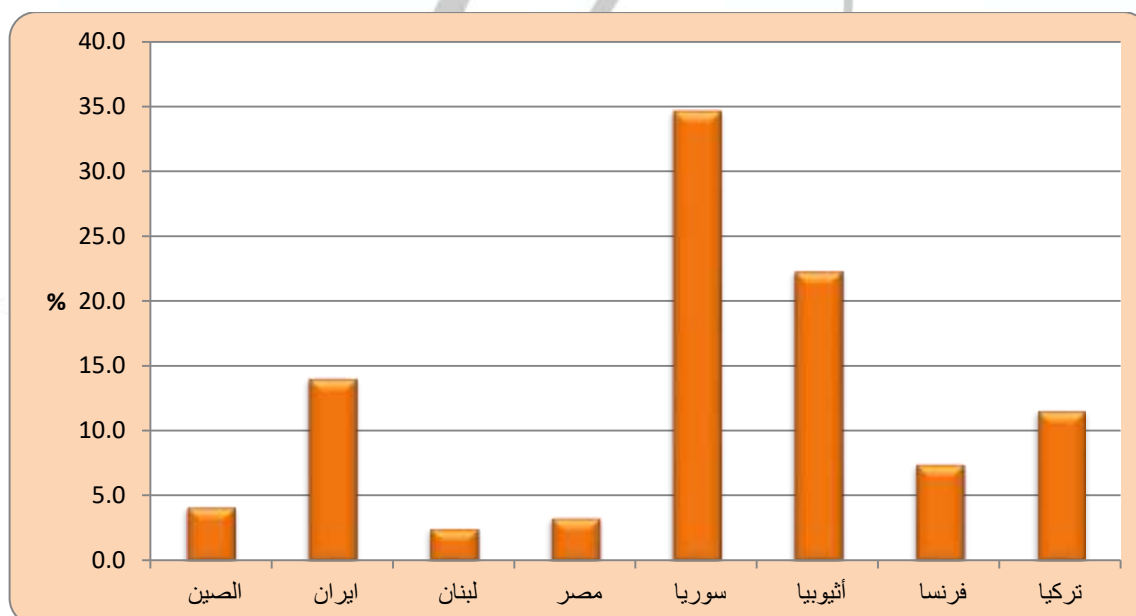


14.0	17	ايران
2.5	3	لبنان
3.3	4	مصر
34.7	42	سوريا
22.3	27	أثيوبيا
7.4	9	فرنسا
11.6	14	تركيا
100	121	المجموع

المصدر - بالاعتماد على استمارة الاستبانة .

الشكل (١)

التوزيع النسبي للقوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير بحسب الجنسية لعام ٢٠٢٤



المصدر - بالاعتماد على الجدول (١) .



ثانياً- الخصائص الديموغرافية والاجتماعية للعمالة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير
أن دراسة الخصائص الديموغرافية لأي مجتمع تعد غاية في الأهمية وتزداد تلك الأهمية لكونها
تكشف عن التغيرات التي تحدث في مجتمع ما وتساهم في تكوين شخصيته ، وبصوره عامة يعكس
تركيب السكان الديموغرافي الصورة الصادقة لطبيعة سكان ذلك المجتمع ، (الجواهري، ١٩٧٦،
ص ٢٧٧) وبما ان قوى العمل الوافدة كإحدى دعائم المجتمع الاقتصادية يلاحظ تعدد خصائصها
الديموغرافية والاجتماعية والتي تتمثل بتركيبهم العمري والتعليمي وزواجي وهي كالاتي :-

١- التركيب العمري للقوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير

يقصد بالتركيب العمري توزيع أعداد السكان ونسبهم في الأعمار الرئيسة أو بحسب فئات
الأعمار المختلفة ، فهو يكشف عن حجم القوة البشرية في المجتمع ، ومدى حيويتها الاقتصادية
والديموغرافية والاجتماعية (العثمان، ١٩٩٤، ص ٣)، لأن طبيعة أعمار الوافدين في أي مجتمع
تتمايز بارتفاع الفئة العمرية القادرة على العمل .

يتضح من استقراء معطيات الجدول (٢) والشكل (٢) ارتفاع الفئة العمرية (٣٠-٣٩) سنة فقد
تصدرت المرتبة الأولى فهي تشكل أكثر الفئات العمرية تواجداً بعدد (٧٨) عاملة وافدة ، إذ الأغلبية
منهن يعملن مدبرات منزل ، وتفضل السيدات أن تكون مدبره المنزل في سن الثلاثين ، فضلاً عن
وجود عدد كبير منهن (طبيبات أسنان وتجميل) ومن البيهبي أن تكون أعمارهن ضمن هذه الفئة ،
أما الفئة العمرية (٤٠-٤٩) سنة انخفضت أعداد الوافدات ضمن هذه الفئة العمرية ، لأن
الاستقطاب و عوامل الجذب تفضل الفئات العمرية الأصغر واقتصرت على الوافدات ذات المستوى
العلمي العالي والبالغ عددهن (٢٩) عاملة وافدة وبنسبة (٢٤%) ، في حين انخفضت أعداد الوافدة
ضمن الفئة العمرية (٢٠-٢٩) سنة ليصل إلى (١٤) عاملة وافدة وبنسبة بلغت (١٢%) من اجمالي
العاملات الوافدات الى قضاء الزبير .

الجدول (٢)

التوزيع العددي والنسبي للعمالة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير لعام ٢٠٢٤

الفئات العمرية	العدد	%
سنة (20-29)	14	11.6

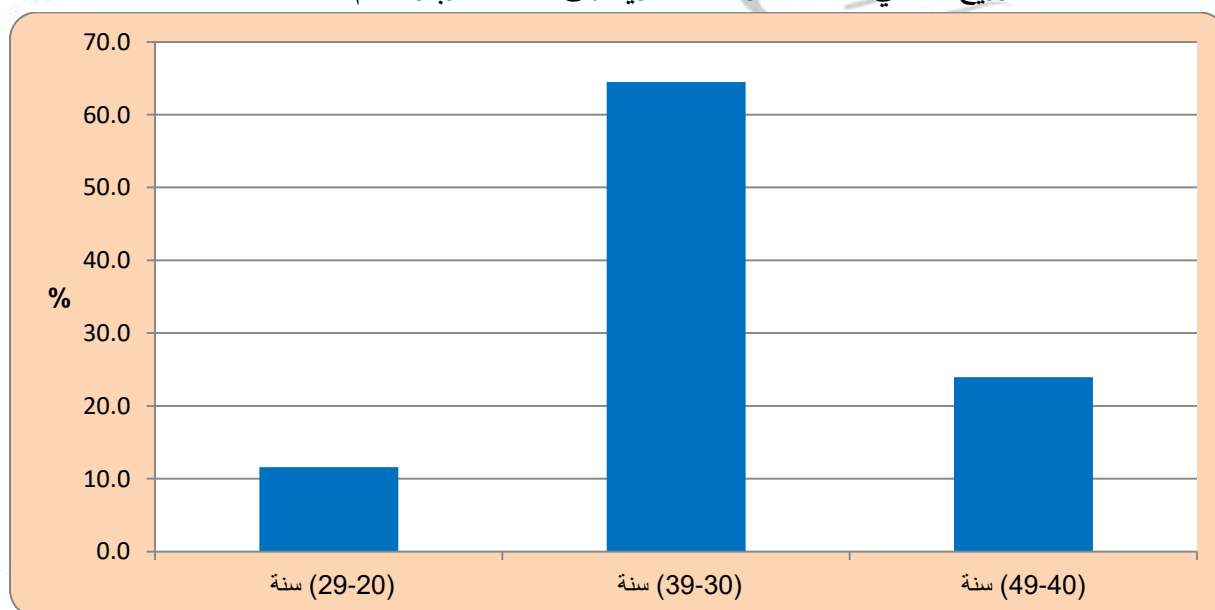


64.5	78	سنة (39-30)
24.0	29	سنة (49-40)
100	121	المجموع

المصدر - بالاعتماد على استمارة الاستبانة .

الشكل (٢)

التوزيع النسبي للعمالة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير لعام ٢٠٢٤



المصدر - بالاعتماد على الجدول (٢) .

٣-التركيب التعليمي للقوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير

أن الخصائص التعليمية من المؤشرات المهمة لمستويات التنمية الاجتماعية ومقياس للتطور الثقافي والاجتماعي (الخليفة، ٢٠٠٣، ص ١١١)، إذا يعد التعليم من أهم العوامل المؤثرة في القوة العاملة فكلما ارتفع المستوى التعليمي للفرد كلما زادت فرص العمل المتاحة أمامه ، فضلاً عن أهمية التعليم في مجال رفع إنتاجية العمل وزيادة الإنتاج ولاسيما تعليم الإناث ، إذ يعمل على زيادة مشاركة الأنثى في النشاط الاقتصادي ومن ثم ترتفع معدلات مشاركة المرأة اقتصادياً ، لذا فأن الكشف عن



المستوى التعليمي للقوى العاملة الوافدة يفيد في معرفة جوانب النجاح والاختفاق في استخدامها واستبدالها بالعمالة الوطنية. (الراوي، ١٩٨٩، ص ٧٦)

مما لا شك فيه أن التعليم أهم السمات المفضلة في الانتقاء عند الهجرة وهي ظاهرة بشكل واضح عند العمالة الوافدة الأنثوية لقضاء الزبير ، إذ ترتفع المؤهلات الجامعية للوفدات لتصل إلى (٤٨) وافدة من حملة البكالوريوس مشكلة نسبة بلغت (٣٩.٧%) كما موضحة في الجدول (٣) والشكل (٣) تصدرتها الجنسية السورية بعدد (٢٥) عاملة وافدة ونسبة (٥٢.١%) من طبيبات الأسنان والنسائية متوزع على مختلف أنحاء القضاء ، في حين تقاربت أعداد الوفدات للمستوى التعليمي يقرأ ويكتب والمتوسطة بواقع (١٧ ، ١٨) وافدة ونسبة (١٤% ، ١٧%) على التوالي ، واقتصرت على الجنسية الأثيوبية والإيرانية إذ تمارس الوافدات أعمال لا تتطلب مستويات تعليمية ، وإنما تحتاج إلى جهد عضلي كمديرات المنزل التي كانت من نصيب الخاديمات الأثيوبيات وعاملات في مراكز التجميل التي برزت فيها الوافدات الإيرانيات ، ويلاحظ ارتفاع المستوى التعليمي للعمالة الوافدة الأنثوية من الجنسية (الفرنسية ، اللبنانية ، تركيا) ، وهي بالوقت ذاته تحتل مهن ومراكز مرتفع ضمن عقودها مع الشركات النفطية الأجنبية المستثمر المستثمر في القضاء كشركة (لوك اويل) ، وعلى الرغم من أن القضاء يعاني من ارتفاع البطالة بين شبابه وليست هنالك حاجة إلى وجود تلك العمالة لا سيما بوجود عدد كبير من خريجي المعاهد والكليات ، فضلاً عن أن اقتصاد القضاء يعاني من مختلف أنواع البطالة وطاقات معطلة والبطالة المقنعة التي تنتشر في الدوائر الحكومية بشكل بارز ، والبطالة الناقصة بسبب قلة ساعات العمل الناقص في بعض مؤسسات المحافظ الخدمية والإنتاجية (دراسة حول واقع التشغيل لخريجي المعاهد والكليات في مجلس محافظة البصرة ، ٢٠٢٣ .)

الجدول (٣)

التوزيع العددي والنسبي للقوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير حسب الحالة التعليمية

والجنسية لعام ٢٠٢٤



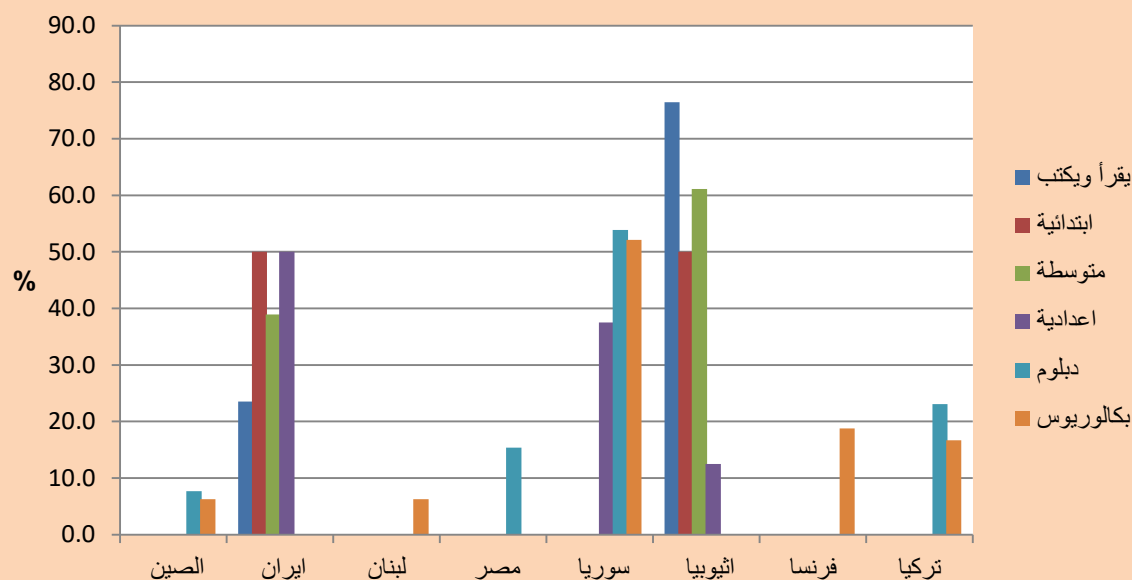
الجنسية	يقرأ ويكتب	%	ابتدائية	%	متوسطة	%	اعدادية	%	دبلوم	%	بكالوريوس	%
الصين									2	7.7	3	6.3
ايران	4	23.5	2	50	7	38.9	4	50				
لبنان											3	6.3
مصر									4	15.4		
سوريا							3	37.5	14	53.8	25	52.1
اثيوبيا	13	76.5	2	50	11	61.1	1	12.5				
فرنسا											9	18.8
تركيا									6	23.1	8	16.7
المجموع	17	100	4	100	18	100	8	100	26	100	48	100

المصدر - بالاعتماد على استمارة الاستبانة .

الشكل (٣)

التوزيع النسبي للقوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير حسب الحالة التعليمية والجنسية لعام

٢٠٢٤



المصدر - بالاعتماد على الجدول (٢) .

٣- التركيب الزواج للقوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير

أن دراسة التركيب الزواجي لمجتمع ما أهمية لا يستهان بها من خلال ما تقدمه من بيانات عن عدد من المتزوجين والعزاب والمطلقين والأرامل تخدم عدة جوانب اقتصادية واجتماعية وسياسية في الدولة ، لان البيانات التي يتم الحصول عليها او التوصل لها من خلال الدراسات السكانية في هذه المجال لها تأثير في شتى مجالات الحياة لذلك المجتمع (ابو عيانة, ١٩٨٠, ص ٢٤٥)

وبما أن القوى العاملة الوافدة الأنثوية إلى قضاء الزبير متنوعة ومن عدة مجتمعات مختلفة منها الإسلامية التي تحدث على الزواج ، ومنها مجتمعات غربية لا تعطي لهذا العامل أهمية تذكر ، لذا لابد من دراسة التركيب الزواج للوافدات ، إذ كشفت عينة الدراسة ارتفاع أعداد الوافدات من فئة (لم يسبق لها الزواج) ، ومن ثم أثارهن على المدى البعيد من خلال اندماجهن فيه .

ومن معطيات الجدول (٤) والشكل (٤) وصل عدد الوافدات اللواتي لم يسبق لهن الزواج إلى (٩٣) عاملة وافدة بنسبة (٧٧%) عاملة وافدة لم يسبق لها الزواج بالمقابل كانت إعداد المتزوجات (٢٨) عاملة وافدة متزوجة بنسبة (٢٣%) عاملة وافدة ، ولم يرد وجود حالات أخرى من المطلقات والأرامل ضمن عينة الدراسة .

إن ارتفاع نسبة اللواتي لم يسبق لهن الزواج امر طبيعي في الهجرة ، وذلك لسهولة انتقالهم لما يتمتعون به من الحرية ، وعدم وجود ارتباط بالأسرة والأطفال.



لذا تعد الحالة الزوجية من الأمور المعقدة وهي تختلف من بلد إلى آخر ، تبعاً للعادات والتقاليد وديانة الشعوب علاوة على الحالة الاقتصادية التي تمتاز بها تلك البلدان ، ويظهر من تحليل الجدول (٤) والشكل (٤) تصدر الجنسية السورية والإيرانية للعاملات الوافدات من المتزوجات بعدد بلغ (١٣ ، ٧) عاملة وافدة بنسبة (٤٦.٤ % ، ٢٥ %) على التوالي ، بالمقابل كانت الصدارة من فئة لم يسبق لهن الزواج للجنسية السورية الأثيوبيا بعدد (٢٩ ، ٢٢) عاملة وافدة مشكلة بذلك نسبة بلغت (٣١.٢ % ، ٢٣.٧ %) على التوالي من إجمالي العاملات الوافدات إلى قضاء الزبير .

الجدول (٤)

التوزيع العددي والنسبي للقوى العاملة الوافدة الانتوية إلى قضاء الزبير لعام ٢٠٢٤

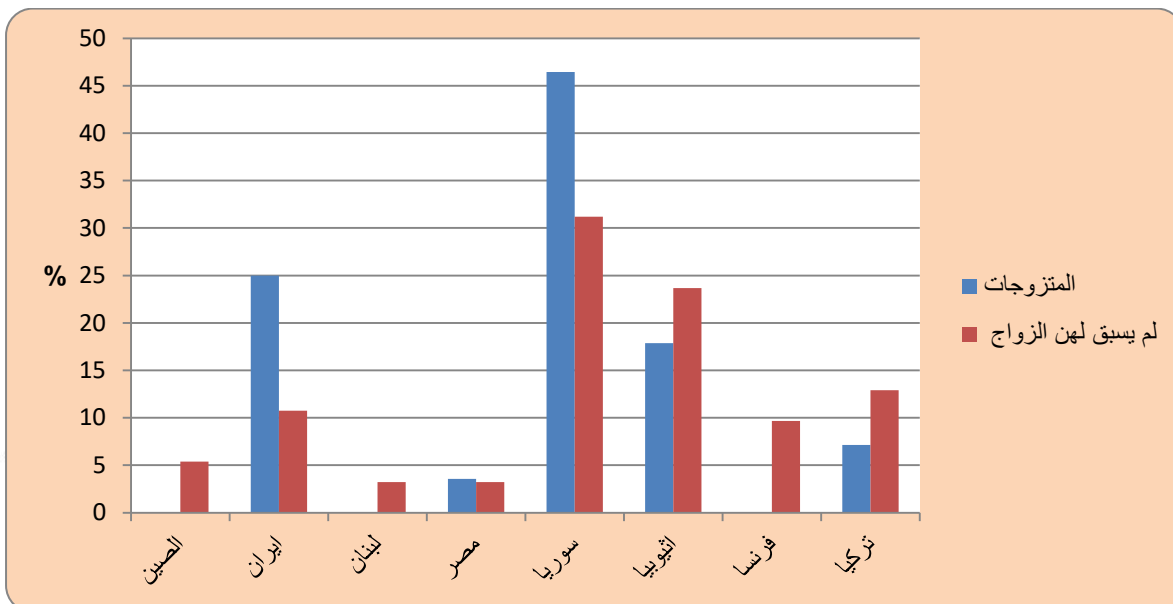
الجنسية	المتزوجات	%	لم يسبق لهن الزواج	%
الصين			5	5.4
ايران	7	25	10	10.8
لبنان		0	3	3.2
مصر	1	3.6	3	3.2
سوريا	13	46.4	29	31.2
اثيوبيا	5	17.9	22	23.7
فرنسا		0.0	9	9.7
تركيا	2	7.1	12	12.9
المجموع	28	100	93	100

المصدر - بالاعتماد على استمارة الاستبانة .

الشكل (٤)



التوزيع النسبي للقوى العاملة الوافدة الانثوية إلى قضاء الزبير لعام ٢٠٢٤



المصدر - بالاعتماد على الجدول (٤) .

ثالثاً- الخصائص الاقتصادية للقوى العاملة الوافدة الانثوية إلى قضاء الزبير

تعد الخصائص الاقتصادية للقوى العاملة الوافدة الانثوية من الأمور التي لها انعكاسات كبيرة على المجتمع البصري فمن خلالها يتم الكشف عن الأنشطة الاقتصادية التي استحوذت عليها الوافدات وحلت محلها العمالة الوطنية ، إذ يعرف النشاط الاقتصادي بأنه النشاط الذي تمارسه المؤسسة أو المشروع أو المجال الذي يعمل في الفرد والذي يبين توزيع مجالات العمل المتنوعة في المجتمع . (ابو عيانة، ١٩٨٠، ص ٢١٨)

ان القوى العاملة الوافدة الانثوية لم تتوزع على الأنشطة الاقتصادية كافة وإنما اقتصر على بعض منها ، تبعاً للاستثمارات الأجنبية المقامة في قضاء الزبير ، ومن خلال استقراء الجدول (٥) والشكل (٥) يظهر أن قطاع الصحة حصل على المرتبة الأولى باستقدامه العمالة الوافدة ، فقد بلغ عدد العاملات فيه (٣٩) عاملة وافدة ما يعادل (٣٢.٢%) من إجمالي العاملات الوافدات الى القضاء وتحديداً كانت الصدارة للجنسية السورية بعدد (٣٥) عاملة وافدة ما يعادل (٨٩.٩%) من مجموع العاملات الوافدات في قضاء الزبير ، إذ دخل إلى محافظة البصرة (٣٠٠) عامل في مجال الصحة ما بين طبيب ومساعد طبيب من كلا الجنسين لعام ٢٠٢٤ ، وكان لقضاء الزبير النصيب الأكبر منهم ، لوجود عدد ليس بالقليل من الاستثمارات الطبية^(٨) كالمستشفيات الأهلية ، و مراكز



علاج ، وتقويم الأسنان من تضم من كوادرها عدة اختصاصات من ممرضات وطبيبات ومساعدات الطبيب ومحاسبات .

شهد قطاع (الخدمات) استقداً لقوة العمل الوافدة ، وبذلك يأتي هذا القطاع في المرتبة الثانية إذ بلغ عدد الوافدات (٣١) عاملة وافدة ونسبة (٢٥.٦%) وتصدرت الجنسية الأثيوبية أعلى عدد بلغ (٢٧) عاملة وافدة شكلت نسبة (٨٧.١%) ، ففي ظل الرفاه وتحسن الوضع الاجتماعي الذي ساد المجتمع في قضاء الزبير فمن الطبيعي أن تستقدم تلك الأسر الخادمت للحاجة إليها .

فقد بينت الدراسات أن عدد الخادمت الداخليات إلى محافظة البصرة بلغ (٢٧٠) عاملة الوافدة بصفة مدبرة منزل من الجنسية الأثيوبية والحبشية (دائرة العمل والعمال في محافظة البصرة ، إحصاءات عن الوافدين ، ٢٠٢٤).

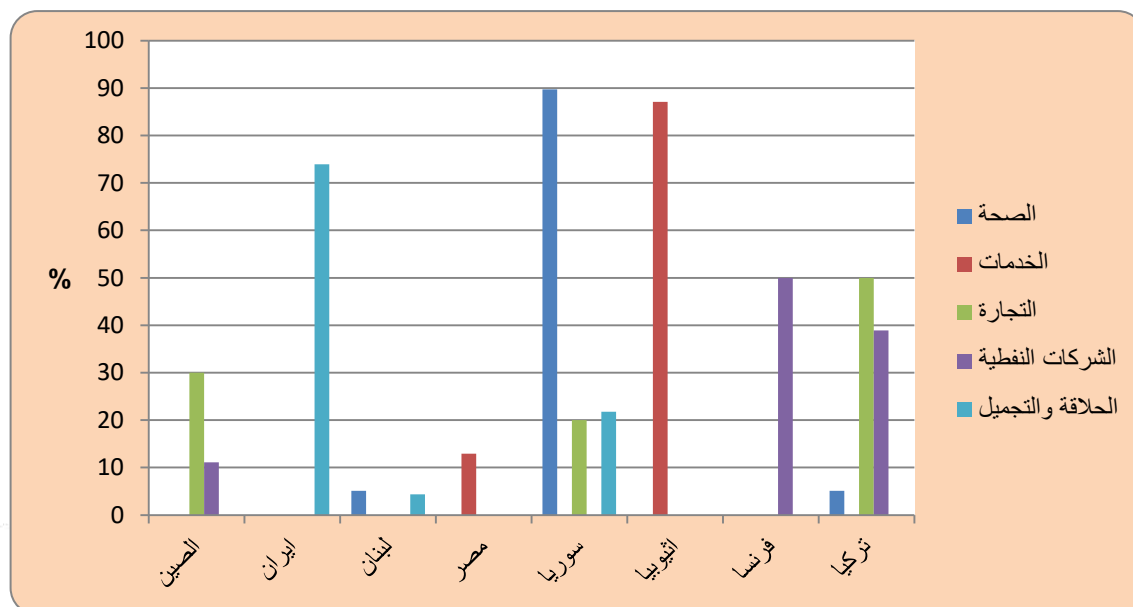
الجدول (٥)

التوزيع العددي والنسبي للقوى العاملة الوافدة الانثوية إلى قضاء الزبير لعام ٢٠٢٤

الجنسية	الصحة	%	الخدمات	%	التجارة	%	الشركات النفطية	%	الحلاقة والتجميل	%
الصين					3	30	2	11.1		
ايران									17	73.9
لبنان	2	5.1							1	4.3
مصر			4	12.9						0.0
سوريا	35	89.7			2	20			5	21.7
اثيوبيا			27	87.1						
فرنسا							9	50.0		
تركيا	2	5.1			5	50	7	38.9		
المجموع	39	100	31	100	10	100	18	100	23	100
%	32.2		25.6		8.3		14.9		19	

الشكل (٥)

التوزيع النسبي للقوى العاملة الوافدة الانثوية إلى قضاء الزبير لعام ٢٠٢٤



المصدر - بالاعتماد على الجدول (٤) .

كما برزت ظاهرة مؤخراً في قضاء الزبير متمثلة بوجود عدد من الوافدات من الجنسية (الإيرانية) يعملن في مجال الحلاقة والتجميل وبلغ عددهن (١٧) وافدة أي بنسبة (٧٣.٩%) ضمن عينة الدراسة ، بينما نجد العاملات من الجنسيات الأوروبية (الفرنسية ، التركية) ، فقد كان تواجدهن ضمن العقود التي تقيمها الشركات النفطية المنتشرة في قضاء الزبير ، وهي بذلك توفر أفضل فرص عمل حتى وإن كانت الأعمال الموكلة لها إدارية .

وعلى الرغم من عدم الإفصاح عن مقدار الأجور التي تدفع للعمال الوافدة إلا أنه ومن خلال الدراسة والبحث اتضح ان الأجور العالية تدفع للعمال ذات المهن الطبية والعلمية اي العمالة التي تمتلك المؤهلات العلمية بالمقابل الأجور المنخفضة تدفع للعاملات الوافدات ذات المهن البسيطة كمديرات منزل وعاملات في صالونات الحلاقة .

والملاحظة على العاملات الوافدات إلى قضاء الزبير اتخذن من مكان عملهن مواقع للإقامة لا سيما ان بعضا منهن واللاتي يعملن كمديرات منزل ، بينما توفر المستشفيات والمراكز الطبية وحتى الشركات الاستثمارية ملحقا خاصا ضمن بناية العمل لأغراض السكن والإقامة دون أن تتخذ محل إقامة خاصة بها كشقة او الإقامة في فندق .

رابعاً- أسباب وأثار استقدام القوى العاملة الوافدة الأثنوية إلى قضاء الزبير
أ-أسباب الاستقدام



نتيجة لعدة أسباب ويمكن وصفها بالموصفات التي امتازت بها الوافدات كانت وراء تزايد اعدادهن وتفضيلهن على القوى العاملة الوطنية ومن هذه الأسباب ما يأتي :-

١- انخفاض اجورها

إن أهم الأسباب في استقدامها هو تدني أجورها وقد تبين من خلال الدراسة أن الأجور المنخفضة تدفع للقوى العاملة غير الماهرة والتي تمارس في الغالب الأعمال التي لا تتطلب مهارة عالية كـ(مديرات منزل ، ممرضات ، البيع وعرض البضاعة في المولات) ، وهي تقتضي ما بين (٣٠٠-٥٠٠) دولار شهرياً .

٢- ارتفاع ساعات العمل

نتيجة لاتخاذها مكان العمل محل إقامة لها ، فهذا يزيد من ساعات عملها والتي تتراوح ما بين (١٠ - ١٢) ساعة يومياً ، بالمقابل أن العمالة الوطنية مرتبطة بساعات عمل محدد لا يمكن تجاوزها ، فضلاً عن أنه من الصعب تأخر النساء العاملات لا سيما الفتيات منهن لكون قضاء الزبير ما زال محافظاً على بعض العادات والتقاليد العشائرية .

٣- كفاءتها وطاعتها في العمل

تمتلك الوافدات الكفاءة والمؤهلات والطاعة العمياء ، فضلاً عن نشاطها وعدم تذررها في العمل أو الجدل مع صاحب العمل ، وهذا للأسف ما تفتقر إليه معظم العمالة الوطنية والسبب الأهم هو سهولة استقدامها في المجالات كافة .

٤- غياب المرأة لساعات طويلة عن البيت والأسرة

تضافرت عدة عوامل على الاستعانة بالعمالات الوافدات وعلى رأسها خروج المرأة إلى العمل أو لإكمال الدراسة (الجامعية - العليا) ، ومن ثم غيابها لساعات طويلة أدى إلى استخدام الخادمت (مديرات المنزل) لتولي امور العناية في البيت والأولاد .

٥- توفر قنوات ومسالك متعددة لدخول العمالة

ان إجراءات دخول العمالة الميسرة وعدم وجود الصعوبات القانونية ، فضلاً عن الفرص الاستثمارية التي تتمتع بها الشركات الأجنبية والتي تضم عدد ليس بالقليل من العمال الانثوية ساهم بشكل كبير في تزايد أحجامها وتمثل تلك القنوات (مكاتب التشغيل ، الشركات الأجنبية ، عقود مع كوادرات طبية) .

ب- اثار الاستقدام : وتنقسم الى ما يأتي :-



١- الآثار الإيجابية

لا يمكن إنكار الآثار الإيجابية التي رافقت تدفق العملات الوافدات لكونها تضم عددا من العاملات الماهرات تمثلت بالاختصاصات (الطب ، الهندسة) ، فقد استعانت العديد من المستشفيات الأهلية ومراكز التجميل بطبيبات مختصات وبرز لهن دور كبير وذاع اسمهن من خلال الكفاءة التي تمتلكها تلك الوافدات ، فضلاً عن ذلك فإن الاحتكاك بتلك الكفاءات العالية يضمن تدريب الكوادر الوطنية ، مما يساعد على تطوير الكوادر البشرية المحلية و تنميتها ، فضلاً عن أن بعض المهن لم يعتاد المجتمع في قضاء الزبير على مزاولتها إلا ما ندر كالخدمة في المنازل ، وتربية الاطفال لاسيما الأسرة التي لديها كبار في السن وتمتلك في الوقت نفسه مستوى ماديا واقتصاديا يسمح لها بذلك .

٢- الآثار السلبية

لعل أهم تلك الآثار السلبية ارتفاع نسبة البطالة بين فتيات القضاء ، نتيجة لمزاحمة الوافدات على الوظائف المتاحة مع ندرتها واقتصارها على مهن معينة إلى جانب انه ليس بمقدور الفتيات مزاوله الأعمال المقدمة لهن كافة كالشباب ، لذا لا يقتصر عملهن على وظائف معينة دون غيرها .

كما أن ظاهرة تواجد المربيات تزداد يوماً بعد يوم وهذا الاستخدام يترك آثار في الأسرة لاسيما الأطفال وهي الاتكالية التي تعتادها الأسرة بسبب اعتمادها على الخادمة ، وكما أنها تمتلك عادات وتقاليدها تختلف باختلاف المجتمعات يمكن غرسها أو نقلها بصورة غير مقصودة للأسرة والطفل .

النتائج:

- ١- إن البصرة بصورة عامة وقضاء الزبير بصورة خاصة يمتاز بوجود عدد من قوة العمل الأنثوية المحلية ومن ثم ليس بحاجة إلى عاملات وافدات تحل محل العمالة الوطنية .
- ٢- كانت الصدارة بين الوافدات للجنسية (السورية) والتي شكلت نسبة (٣٤.٧%) ، بينما كانت الجنسية اللبنانية الاقل مشاركة بواقع (٣) عاملات وافدات بنسبة (٢.٥%) .
- ٣- ان السمة البارزة للعمالة الوافدة الأنثوية من ناحية المستوى التعليمي حصولها على الشهادة الجامعية وبنسبة (٣٩.٧%) نتيجة لاستقدام تلك المؤهلات دون غيرها لتوفر فرص عمل لها داخل القضاء .



٤- تباين التركيب العمري للوفدات وسيادة الفئة العمرية (٣٠-٣٩) سنة لكونها الفئة العمرية القادرة على اتخاذ قراراتها والسفر والبحث عن فرص عمل خارج البلاد .

٥- تبين أن للعمالة الوافدة الأثوية إلى قضاء الزبير إيجابيات لا يمكن إنكارها ، لكونها عمالة ماهرة ومدربة وجاهزة إلى جانب ذلك فإنها لا تخلو من السلبيات من ناحية أنها تتنافس العمالة المحلية على فرص العمل المتاحة داخل القضاء .

المقترحات

١- دفع التكاليف والنفقات الخاصة باستقدام القوى العاملة الوافدة الأثوية كزيادة الضرائب والرسوم لغرض الحد منها أو استبدالها بالعمالة الوطنية.

٢- سن قوانين خاصة باستقدام القوى العاملة الوافدة إلا عند الحاجة الفعلية لها كبعض الاختصاصات العلمية أو ما شابه ذلك .

٣- ضرورة إنشاء دورات وبرامج مختصة بتدريب وتأهيل العمالة الوطنية بمختلف الميادين وهذا سيعمل على توفير البديل عن العمالة الوافدة الأثوية ذات المستويات العلمية والخبرة العالية .

٤- قيام وسائل الإعلام بأنواعها بتبصير المواطن بمخاطر الاعتماد على العمالة الأجنبية لاسيما المربيات الاجنبيات لأختلاطها المباشر بالأسرة والأطفال .

المصادر:

١- ابو عيانة, فتحي محمد ، جغرافية سكان الإسكندرية ، دراسة ديموغرافية منهجية ، مؤسسة الثقافة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ .

٢- الجواهري, يسرى، جغرافية السكان ، ط٢ ، دار المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٧٦ .

٣- الخليفة, رشود بن محمد ، تطور الخصائص التعليمية للسكان في المملكة العربية السعودية ، دراسات سكانية تحليلية مقارنة في مجال كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة قطر ، العدد (٤) ، ٢٠٠٣ .

٤- الراوي, منصور، دراسات في السكان والتنمية في العراق ، جامعة بغداد ، بيت الحكمة ، ١٩٨٩ .

٥- العثمان, باسم عبد العزيز، التركيب النوعي والعمري لسكان المملكة الأردنية الهاشمية حسب تعداد ١٩٩٤ ، سلسلة الدراسات السكانية ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، مطبعة الجابري ، ٢٠٠٦ .

٦- لجنة التخطيط والمتابعة ، دراسة حول واقع التشغيل لخريجي المعاهد والكليات في مجلس محافظة البصرة ، ٢٠٢٣ .

٧- وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، دائرة العمل والعمال في محافظة البصرة ، إحصاءات عن الوافدين ، ٢٠٢٤ .

Sources:

8. Abu Ayyana, Fathi Muhammad, Population Geography of Alexandria, A Systematic Demographic Study, University Culture Foundation, Alexandria, 1980.

9. Al-Jawahiri, Yusra, Population Geography, 2nd ed., Dar Al-Maaref, Alexandria, 1976.



10. Al-Khalifa, Rushud bin Muhammad, The Development of Educational Characteristics of the Population in the Kingdom of Saudi Arabia, Comparative Analytical Population Studies in the Field of the College of Humanities and Social Sciences, Qatar University, Issue (4), 2003.

11. Al-Rawi, Mansour, Studies in Population and Development in Iraq, University of Baghdad, Bayt al-Hikma, 1989.

12. Al-Othman, Basem Abdul Aziz, The Gender and Age Structure of the Population of the Hashemite Kingdom of Jordan According to the 1994 Census, Population Studies Series, College of Arts, University of Basra, Al-Jabri Press, 2006.

13. Planning and Follow-up Committee, A Study on the Employment Status of Graduates of Institutes and Colleges in the Basra Provincial Council, 2023.

14. Ministry of Labor and Social Affairs, Department of Labor and Workers in Basra Governorate, Statistics on Expatriates, 2024.

الملحق (١)

استمارة الاستبيان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.....

ارجو التفضل بلجابة على الاسئلة الواردة في استمارة الاستبيان والخاصة بالبحث الموسوم ((

تحليل جغرافي للقوى العاملة الوافدة الانثوية الى قضاء الزبير لعام ٢٠٢٤)) علماً ان جميع البيانات

الواردة سيتم استخدامها لغرض البحث العلمي .

مع خالص التقدير والامتنان

الباحثان

مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية

١- كم عدد العاملات في مكان العمل

٢- من اي بلد جنسية العاملة الوافدة

٣- كم يبلغ عمر العاملة الوافدة

٤- ماهو التحصيل الدراسي للعاملة الوافدة أمي، يقرأ ويكتب، ابتدائي

.....، متوسط، اعدادي، دبلوم، بكالوريوس.

٥- هل العاملة متزوجة، مطلقة، أرملة، غير متزوجة

٦- كم يبلغ اجر العاملة الوافدة



٧- اين تسكن العاملة الوافدة ؟ نفس مكان العمل ؟ شقة مستقلة ؟ غرفة في فندق ؟

٨- ما نوع العمل الذي تؤديه العاملة الوافدة (تذكر المهنة) .

٩- ما مدة العقد الحالي

١٠- هل يفضل رب العمل العاملة الوافدة ام العراقية ؟ ولماذا ؟



مجلة العلوم الأساسية
للعلوم التربوية والنفسية وطرائق التدريس للعلوم الأساسية